بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٢ — ١

بِئْسَ المَطِيَّةُ

١٤٤٥/٦/٩هـ

الحَمْدُ لِلَّهِ ، الحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ مَنِ اتَّقَاهُ ،

* مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ وَقَاهُ

* كَمْ نِعْمَةٍ أَوْلَى وَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ ∴ أَجْلَى وَكَمْ مِنْ مُبْتَلًى عَافَاهُ

وَإِذَا بُلِيتَ بِغُرْبَةٍ أَوْ كُرْبَةٍ ∴ فَادْعُ الإِلَهَ وَنَادِ يَا أَللَّهُ

وَاسْأَلْهُ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا إِنَّهُ ∴ مَبْسُوطَتَانِ لِسَائِلِيهِ يَدَاهُ

وَاطْلُبْ بِطَاعَتِهِ رِضَاهُ فَلَمْ يَزَلْ ∴ بِالْجُودِ يُرْضِي طَالِبِينَ رِضَاهُ

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ ،
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَمَنِ اتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَسَارَ عَلَى هُدَاهُ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ : (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا) ؛
فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ سَبِيلُ النَّجَاةِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) التغابن ١٦

عِبَادَ اللَّهِ / رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا » .

* فَفِي هَذَا الحَدِيثِ ، يَذُمُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَسْتَنِدُ إِلَى وِكَالَةِ « زَعَمُوا » أَوْ « يَقُولُونَ » أَوْ نَحْوِهَا مِنَ العِبَارَاتِ ، فِي حَدِيثِهِ لِلنَّاسِ ، أَوْ نَقْلِهِ لِلأَخْبَارِ ، فَيَجْعَلُ مِنْهُ هَذِهِ الكَلِمَةَ « مَطِيَّةً » يَرْكَبُ عَلَيْهَا فِي تَرْوِيجِهِ لِأَخْبَارِهِ وَقَصَصِهِ .

* وَفِي عَصْرِنَا هَذَا : كَثُرَ التَّسَاهُلُ ، فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ ، بِنَشْرِ مَا يَتِمُّ تَدَاوُلُهُ مِنْ مَقَاطِعَ وَرَسَائِلَ ، دُونَ التَّثَبُّتِ مِنْ صِدْقِ القَائِلِ أَوِ النَّاقِلِ ، وَبِذَلِكَ يَفْشُو فِي المُجْتَمَعِ الكَذِبُ وَالشَّائِعَاتُ وَالتَّرْوِيجُ لِلْبَاطِلِ .

* لِأَجْلِ هَذَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّحْدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ .

* قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كَفَى بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » وَفِي رِوَايَةٍ : « كَفَى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » .

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / لَقَدْ أَمَرَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بِالتَّأَنِّي وَالتَّبَيُّنِ ، وَالتَّرَوِّي وَالتَّثَبُّتِ ، فِي كُلِّ مَا يَرِدُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْبَاءٍ ، فَنَتَأَكَّدُ مِنْ مِصْدَاقِيَّةِ مَصْدَرِهَا ، وَتَارِيخِ نَشْرِهَا ، قَبْلَ أَنْ نُصَدِّقَهَا ، أَوْ نُحَدِّثَ بِهَا ، فَقَدْ تَكُونُ شَائِعَاتٍ مُغْرِضَةً ، أَوْ أَخْبَارًا مُلَفَّقَةً .

almusllim.org

* قال ربنا تبارك وتعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ النور .

* وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الحجرات .

* روي في كتب التفسير ، أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق بعد ما أسلموا ؛ ليأتي بزكاتهم ، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية ،

* فلما سمع بنو المصطلق بمقدمه تلقوه تعظيما لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن حدثه الشيطان أنهم يريدون قتله ، فهابهم ورجع في طريقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن بني المصطلق منعوا زكاتهم وأرادوا قتلي ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم أن يغزوهم .

* فبلغ القوم رجوعه ، فأتوا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا بمقدم رسولك إلينا ، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ، ونؤدي إليه صدقاتنا ، فبدا له الرجوع ، فخشينا أنه جاءه كتاب منك ، لغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

* وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وأمره أن يتثبت ولا يعجل ،

almusllim.org

* فَانْطَلَقَ خَالِدٌ حَتَّى أَتَاهُم لَيْلاً ، فَبَعَثَ عُيُونَهُ ، فَلَمَّا جَاؤُوا أَخْبَرُوا خَالِدًا أَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلَامِ ، وَسَمِعُوا أَذَانَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَاهُمْ خَالِدٌ ، وَرَأَى صِحَّةَ مَا ذَكَرُوهُ ، فَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ :-

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ⑥) الحجرات .

* فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ »

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « التُّؤَدَةُ وَالاقْتِصَادُ وَالسَّمْتُ الحَسَنُ ، جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

* اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ وَالأَخْلَاقِ ،
لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ،
وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ وَالأَخْلَاقِ ،
لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ،
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

بئس المطية
١٤٤٥/٦/٩

الحمد لله واسع المغفرة ، وباسط اليدين بالرحمة ،
منتهى كل شكوى ، وصاحب كل نجوى .
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، له الأسماء الحسنى .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هديه واقتفى .

أما بعد فيا عباد الله / احذروا من ركوب مطايا (زعموا) ،
ولا تتسرعوا في إصدار الأحكام ، فتندموا .
هذا ، واعلموا أن الكذب ونقل الشائعات ، من أسباب عذاب القبر ،
أعاذنا الله جميعاً من عذاب القبر وعذاب جهنم .

* رأى نبينا صلى الله عليه وسلم رؤيا ، ورؤياه وحي ، رأى رجلاً جالساً ،
ورجلاً واقفاً أمامه بيده كلوب من حديد ، يدخله في شدقه حتى
يبلغ به قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثلما فعل بشدقه الأول ،
ويلتئم شدقه الأول ، فيصنع به مثلما صنع به في المرة الأولى ،
وهكذا ،،
* فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقالوا : الذي رأيته يشق
شدقه فكذاب يكذب الكذبة ، تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ،
لهذا يعذب ويصنع به ذلك إلى يوم القيامة .

ألا وصلوا وسلموا ،،،،

almusllim.org